الاصرار على « تدويل » مأزقها واخراج الصراع عن نطاقه الاقليمي ، ومن ثم اللجوء الى الوساطات الخارجية ، ومشاريع التسوية الدولية ، ومساعي هيئة الامم ، وجهود الدول الاربع الكبرى ، في محاولة لتغطية رغبتها في تسوية النزاع بدون اراقة ماء الوجه كليا أمام جماهير دولها وشعوبها ، ولمنع مركزها الحرج شعبيا من الوصول الى حافة التدهور الكلي .

ان كل مشروع تسوية سياسية سنمر عليه في هذا التقرير يعكس ، من حيث تركيبه وخلفيته وطبيعة الاستجابات العربية والاسرائيلية الى دعوته ، المقومات الاساسية الستة المذكورة التي صنعت تاريخ علاقة التسويات السياسية بالقضية الفلسطينية عامة والنزاع العربي الاسرائيلي بالتخصيص .

ولا بد من الاشارة هنا الى ان هذا التقرير لا يتطرق الا الى مشاريع التسوية ذات الطابع الرسمي وشبه الرسمي التي طرحت من قبل أحد الاطراف المعنية (الطرف الاسرائيلي أو العربي ، أو طرف ثالث مثل هيئة الامم وحكومات الدول الاخرى) على الاطراف الاخرى في الصراع كأساس ممكن التفاوض حوله لتصفية القضية الفلسطينية . أي لا يتطرق هذا التقرير الى المشاريع ذات الطابع « الخاص » أو غير المطروحة على بقية الاطراف بصفة رسمية مثل مشروع آلون ومشروع بعثة غيشر والمشروع الذي تقدمت به جماعة الكويكرز والافكار التي طرحت حول التنمية الاقتصادية والمائية المشتركة لمنطقتنا ، الخ ...

القسم الاول : ١٩٤٨ — ١٩٦٧

لجنة التوفيق الدولية

جاءت أول محاولة لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي بعد قيام دولة اسرائيل من قبل مجلس الامن الذي اتخذ قرارا في ١١ كانون الاول ١٩٤٨ بتشكيل لجنة التوفيق الدولية . تألفت اللجنة من ممثلين عن فرنسا والولايات المتحدة وتركيا . وتلخص موضوع الخلاف الذي ركزت اللجنة مساعيها عليه في ما يلي : مطلب الحكومة الاسرائيلية اجراء مفاوضات مباشرة مع كل دولة عربية منفردة وعلى حدة من جهة ، واصرار الحكومات العربية على دخول المفاوضات ككتلة واحدة واجرائها بصورة غير مباشرة بحيث تعمل اللجنة كوسيط بين الطرفين من جهة ثانية . وكان الموقف العربي ناتجا عن القرار الذي تم اتخاذه بالاجماع في اجتماعات الجامعة العربية التي انعقدت في القاهرة من ٢٥ آذار الى ١٣ نيسان ١٩٤٩ . ونص القرار على منع الدول العربية من اجراء مفاوضات منفردة مع اسرائيل او عقد أية معاهدات سلام منفصلة معها على أن تخضع الدولة المخالفة الى عقوبات مثل الطرد من الجامعة العربية وقطع العلاقات الدبلوماسية والمالية والاقتصادية والتجارية معها ، هذا بالاضافة الى اغلاق حدودها . وواضح ان هذا القرار كان محاولة أخيرة من قبل الطبقات الحاكمة يومها لانقاذ ما يمكن انقاذه بالنسبة لامكانية استمرارها بعد هزيمتها أمام اسرائيل ووقوفها عارية تماما أمام شعوبها ، وبعد تعرضها لضغط الغليان الجماهيري المتصاعد الذي زادته الهزيمة حدة وقوة .

للخروج من المأزق ، تقدمت لجنة التوفيق بمشروع تسوية الى الحكومة الاسرائيلية والحكومات العربية في ٢٩ آذار ١٩٥٠ اقترحت فيه انشاء لجان مشتركة تجتمع برئاسة ممثل عن اللجنة وتكون مؤلفة من ممثلين عن البلدان المعنية بالموضوع الذي يجري البحث فيه . وقد قام ممثلو اللجنة بزيارة كل من تل أبيب والعواصم العربية بين ٥ و١٥ نيسان ١٩٥٠ من أجل مناقشة الاقتراح . ومن الواضح ان مشروع اللجنة هو نوع من الحل الوسط بين المطلبين الاسرائيلي والعربي يمكن الحكومات العربية من الدخول في